غير ما اراده السلف الصالح والقرن الاول وهي خمسة الفاظ
الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي
محمودة والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها
نقلت الان الى معان مذمومة وصارت القلوب تنفر عن
مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع اطلاق هذه الاسامي
عليهم اللفظ الاول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص
لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة
في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام
فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها
واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه ولقد كان اسم الفقه
في العصر الاول مطلقا على علم طريق الاخرة ومعرفة
دقائق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلا
الخوف على القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وما به الانذار
والتخويف من هذا الفقه دون تفريعات الطلاق واللعان
والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار وتخويف
بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه
كما نشاهد من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري
الفقه والفهم في اللغة اسمان لمعنى واحد وانما نتكلم في
عادة الاستعمال قديما وحديثا قال تعالى لانتم اشد
رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
احال قلة خوفهم من الله واستعظامهم سطوة الخلق
على قلة الفقه فانظر ان كان ذلك نتيجة الحفظ لتفريعات
الفتاوى او نتيجة ما ذكرناه من العلوم وقال عليه السلام
علماء حكماء فقهاء للذين قدموا عليه وسال سعد ابن ابراهيم
اي اهل المدينة افقه فقال اتقاهم فكانه اشار الى ثمرة
الفقه والتقوى ثمرة العلم الباطن دون الفتاوى

والاقضية

والاقضية وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بالفقيه
كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من مكر الله عز وجل ولم يؤيسهم من روح الله عز وجل
ولم يدع القران رغبة عنه الى ما سواه ولما روى انس بن مالك
قوله عليه السلام لان اقعد مع قوم يذكرون الله من غدوة
الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب قال
فالتفت الى يزيد الرقاشي وزياد النميري وقال لم تكن
مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقص احدكم وعظه
على اصحابه ويسرد الحديث سردا انما كنا نقعد نتذكر الايمان
ونتدبر القران ونعد النعم تفقها وقال عليه السلام لا يفقه
العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى
للقران وجوها كثيرة وروي ايضا موقوفا على ابي الدردا
رضي الله عنه مع قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد
مقتا وسيل فرقد السبخي الحسن عن شيء فاجابه فقال
ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد
وهل رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه
الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم
الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع
الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوى
في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول
او بطريق الاستتباع وكان اطلاقهم على علم الاخرة اكثر فصار
من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد
والاعراض عن علم الاخرة واحكام القلب ووجدوا
على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن غامض
والعمل به عسير والتوصل به الى طلب الولاية والقضا
والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان مجالا لتحسين
ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو
اسم محمود في الشرع **اللفظ الثاني** العلم وقد كان يطلق